المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد السادس – المجلد الثالث
ديسمبر 2017
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

مناهج علماء اللغة القدماء والمحدثين في تحليل الأخطاء

- دراسة مقارنة -

ظافر بن علي عبد الله الشهري

معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها || جامعة الملك عبدالعزيز || جدة || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة كيفية تناول علماء اللغة القدماء والمحدثين لظاهرة تحليل الأخطاء، وبينت أن هناك أوجه تشابه واختلاف في الطرق التي تناولتها في تحليل الأخطاء، وأوضحت الدراسة أن تحليل الأخطاء هي ظاهرة وجدت عند علماء اللغة قديماً أمثال: (الجاحظ، ابن جني، ابن قتيبة)، وقد كانوا من السباقين إلى هذه الظاهرة، كما توصلت الدراسة إلى ضرورة تحليل الأخطاء وتفسيرها وشرحها وتوضيح الصواب، فظاهرة تحليل الأخطاء هي الجانب العملي والتطبيقي لأخطاء متعلمي اللغة التي يجب تصحيحها وتوضيح الصواب فيها.

الكلمات المفتاحية: تحليل، الأخطاء، اللغة، تشابه، اختلاف.

مقدمة

اهتم العرب منذ القدم باللغة العربية وحرصوا على خدمتها والحفاظ عليها، فشرعوا في وضع القواعد التي تحميها من الانحراف واللحن، فالخطأ في اللغة يكون في أحد مستوياتها الصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية والصوتية والنحوية، ولذلك فالخطأ اللغوي هو أساس من أساسيات معرفة وتقييم الكفاية اللغوية عند متعلم اللغة، وعلى الرغم من أن الخطأ اللغوي لا يعد أساساً مباشراً، لكنه عند دراسته يقدم لنا فكرة واضحة عن الخبرة اللغوية التي امتلكها متعلم اللغة، وتضع أمامنا الأخطاء التي وقع فيها، ومعرفة هذه الأخطاء تمكننا من وضع خطة معينة في تعليم اللغة.

أسئلة الدراسة:

يهدف البحث الحالي للإجابة على السؤال الرئيس وهو:

- ما الطرائق التي اتبعها علماء اللغة القدماء والمحدثين في تحليل الأخطاء؟

ويتفرع من السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية:

1. ما مفهوم تحليل الأخطاء؟
2. ما الفروق الجوهرية بين علماء اللغة القدماء والمحدثين في تحليل الأخطاء؟

أهداف الدراسة

1. معرفة مناهج علماء اللغة القدماء والمحدثين في تحليل ظاهرة الأخطاء.
2. توضيح مفهوم تحليل الأخطاء.
3. معرفة الفروق الجوهرية عند اللغويين القدماء والمحدثين في تحليل الأخطاء.

مفهوم الخطأ اللغوي

الخطأ لغة: الخطأ ضد الصواب، يقال: أخطأ الرامي الغرض أي لم يصبه، والخطأ ما لم يتعمد والخطئ ما تعمد[1].

الخطأ اللغوي: وقد عرف (أبو هلال العسكري) الخطأ اللغوي بقوله : " إصابة خلاف ما يقصد، وقد يكون في القول والفعل" [2]، ويقول (عمر الصديق): هو الخروج على القواعد المستخدمة في اللغة التي ارتضاها الناطقون بهذه اللغة.[3] كما عرفها (العصيلي) بقوله: الانحراف عما هو مقبول في اللغة العربية حسب المقاييس التي يتبعها الناطقون بالعربية الفصحى.[4]

تحليل الأخطاء

هو فرع من فروع علم اللغة التطبيقي، وقد انقسم هذا المصطلح إلى قسمين هما: التحليل والأخطاء، والتحليل هو قدرة المتعلم على الفحص الدقيق للمحتوى العلمي والمعرفي وتحديد عناصره.[5] ويضيف (منصور) عن تحليل الأخطاء بقوله: دراسة تحليلية بأسلوب علمي للأخطاء التي يرتكبها دارسو اللغة ومحاولة التعرف على أسباب تلك الأخطاء لمعالجتها.[6]

أنواع الأخطاء

1. **الأخطاء الإملائية:** هي عدم قدرة الفرد على امتثال القواعد الإملائية بشكل سليم في أثناء الكتابة[7].

ومثال ذلك: " دعا زياد النبطي غلامه ثلاثاً فلما أجابه قال: فمن لدن دأوتك إلى أن قلت لبّى ما كنت تصنأ؟[8] والصحيح هو أن هذا الغلام قد أبدل العين همزة وتقرأ على النحو الآتي: " من لدن دعوتك إلى أن أجبتني ما كنت تصنع ".

فالخطأ الإملائي يكون في كتابة الكلمة بطريقة غير صحيحة، بحيث يقوم الكاتب بحذف حرف أو إبداله بحرف آخر أو زيادة حرف على الكلمة.

2. **الخطأ النحوي:** هو قصور في ضبط الكلمات وكتابتها ضمن قواعد النحو المعروفة والاهتمام بنوع الكلمة دون إعرابها جملة [9].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب ، مادة (خ ط ء).

(2) أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية، ضبط: أحمد سليم الحمصي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1994، ص 59

(3) عمر الصديق عبدالله، تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية الناطقين باللغة الأخرى، التعميم والإخراج الفني ، 2000، ص 7

(4) رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية : مستوياتها ،تدريسها ، صعوباتها ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2004، ص 307

(5) حسني عبد الجليل يوسف، علم كتابة اللغة العربية والإملاء، الأصول والقواعد والطرق، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة، 2007، ص 242

(6) عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون المكتبة، جامعة الملك سعود، الرياض، 1982،ص11

(7) زكريا إسماعيل أبو الضبعان، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، الأردن، ط2، 2007، ص 155

(8) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط7 ، ج2 ، ص 213

(9) فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري ، 2009 ، ص 71

ويقصد بالأخطاء النحوية هي المتعلقة بالتذكير والتأنيث، التثنية والجمع وغيرها من المواضيع النحوية ومثال ذلك قول (الجاحظ): " وكان (يوسف بن خالد) يقول: هذا أحمر من هذا. يريد: هذا أشدّ حمرة من هذا ".[10] وقد أخطأ (يوسف بن خالد) " باستعمال صيغة التفضيل الصحيحة، بحيث لم يستوفِ الفعل الشروط فقال أحمر.

3. **الأخطاء البلاغية:** وهي الأخطاء التي تتعلق بفنون البلاغة ومثال ذلك: الطباق، الجناس، التنافر والتضمين.
4. **الأخطاء الصوتية:** هي الأخطاء التي تقع في أصوات اللغة العربية وحركاتها، وما يجري عليها من تغييرات كالحذف أو الإبدال والإضافة ومثال ذلك: يقولون للسيف: " صَمصَامة، و صِمْصَام بالفتح " [11]، أي إبدال الفتحة كسرة.
5. **الأخطاء الأسلوبية:** هي الأخطاء التي تتناول وضع الكلمات في سياق غير صحيح، أو استعمال الكلمة في الجملة بشكل خاطئ.

ومن الأمثلة على استعمال الكلمة في موضع غير مناسب قولهم : " أقرئ فلاناً السّلام. قال (أبو بكر) : الصواب: اقرأ عليه السّلام فأما أقرئه السلام فمعناه : اجعله أن يقرأ السلام، كما يقال: اقرأته السورة ".[12]

6. **الأخطاء المعجمية:** هي الأخطاء التي تستعمل معنى الكلمة خطأ في الجملة ومن الأمثلة على ذلك: إضافة حرف ينطقه عامة الناس، ولا يكتب في اللغة الفصحى فيقولون: فلان مشتهد في حاجتك، الصواب مجتهد وهو مفتعل من الجهد.[13]

وتحليل الأخطاء مصطلح آخر يستخدمه علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغة، وهو الخطوة التالية للتحليل التقابلي، ولعله ثمرة من ثمراته، لكنه يختلف عنه وعن المقارنة الداخلية في أنهما يدرسان اللغة، أما هو فيدرس لغة المتعلم نفسه، ولا نقصد لغته الأولى وإنما نقصد لغته التي ينتجها وهو يتعلم، والذي لاشك فيه أننا جميعاً نخطئ، ونخطئ عند تعلمنا للغة وعند استعمالنا لها، ومن ثمّ فإنّ درس الخطأ أمر مشروع في حد ذاته.

فكان لزاماً القيام بدراسة هذه الظاهرة، وبيان أهمية تحليل الأخطاء عند متعلم اللغة حتى نبني منهجاً مراعياً لهذه الظاهرة مع صقل مهارات معلم اللغة كي يتعرف على وقت حدوثها وطرق علاجها في أثناء الدرس اللغوي.

أهمية تحليل الأخطاء

تعد الأخطاء اللغوية جزءا لا يتجزأ من تعلم اللغة[14]، وذلك أن متعلم اللغة يقع في الخطأ باستمرار إلى أن تكتمل اللغة لديه، كما يرى (كوردر) أن البحث في الأخطاء يشبه طريقة اكتساب اللغة الأم، فتقدم لنا نموذج عن كيفية تطور اللغة لدى المتعلم، كما تقدم لنا دلالات على اساسيات وأساليب التعلم لديه .[15]

ويرى معظم الباحثين أن التعليم لا يخلو من الأخطاء، وأن متعلم اللغة لا بد من وقوعه بالخطأ أثناء تعلمه للغة ما، فالخطأ موجود وهو ليس عيباً، إنما العيب وجود الخطأ وعدم تصحيحه .

---

(10) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين، مصدر سابق ، ج2 ، ص 210

(11) أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي ، لحن العوام ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2000،ص 168

(12) المرجع السابق ، ص 262.

(13) أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تقديم ومقابلة مخطوطاته: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990، ص 80

(14) محمد أبو الرب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، دار وائل للنشر، عمان، ط1 ، 2005، ص 15

(15) محمود صيني وإسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود الرياض ،ط1، 1982، ص 142-143.

ولاشك أن كثرة الوقوع في الخطأ دون العمل على تصحيحه يؤدي إلى إعاقة عملية التواصل بين متعلم اللغة والأفراد، كما أن الخطأ اللغوي يترك آثاراً سلبية من الناحية النفسية والاجتماعية، وأيضا للخطأ اللغوي تأثير على مستوى الاتصال بجميع أشكاله وفي المقامات المتنوعة التي يرد فيها.[16] فعندما يتحدث متعلم اللغة بطريقة صحيحة يشعر الأفراد بالارتياح وهذا يتطلب دراسة اللغة دراسة علمية صحيحة.

كما أن تعلم اللغة يتطلب الوصول إلى الفائدة من تصحيح الأخطاء اللغوية، وإجراء المحاولات الأخرى بناء على التصحيح، مع تكرار المحاولة للوصول إلى الهدف المطلوب في أفضل الحالات.[17]

وهناك من يرى بأن أهمية تحليل الأخطاء تكمن في التالي:[18]

1- اختبار تحليل الأخطاء نظرية في علم اللغة النفسي لعلاج التأثير في النقل من اللغة الأم.

2- يقدم تحليل الأخطاء إسهاماً طيباً عن الخصائص الكلية المشتركة في تعليم اللغة الأجنبية وهو يكشف عن كثير من الكليات اللغوية.

طريقة القدماء في تناول ظاهرة تحليل الأخطاء:

أولاً: من ناحية المفهوم

وردت كلمة (خطأ) عند القدماء تحت مادة (لحن) إذ جاء في لسان العرب: اللحن هو ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، والتلحين هو التخطئة، ويقال ألحن في كلامه أي: أخطأ.[19]

وفي المعجم الوسيط: لحن في كلامه لحنا: " أي أخطأ الإعراب، وخالف وجه الصواب في النحو، فهو لاحنٌ ولحّان".[20]

وقد شعر اللغويون بالخطر الذي يهدد اللغة العربية نتيجة انتشار اللحن على ألسنة العامة، فبدأوا بتأليف الكتب للحفاظ على اللغة، وكان (الكسائي) أول من ألف في اللحن وكان مؤلفه بعنوان " ما تلحن فيه العوام" وقد توالت المؤلفات بعد (الكسائي. ت189ه)، ومن أهم المؤلفات : ما يلحن فيه العامة (لأبي زكريا الفراء. ت207ه)، ما يلحن فيه العامة(للأصمعي ت 216ه)، إصلاح المنطق (لابن السّكيت. ت 244ه)، لحن العامة (لأبي حاتم السجستاني. ت 255ه)، الفصيح (لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. ت 297ه)، لحن العوام (لأبي بكر الزبيدي. ت 379ه).[21]

ونجد بأن علماء اللغة القدماء شددوا على ضرورة دراسة الأخطاء اللغوية وتتبعها في مراحلها التاريخية المتنوعة، ومن الأمثلة على ذلك (ابن جني) الذي أشار إلى وجود أخطاء لغوية وقعت قديماً، ولم يتم تصحيحها

---

(16) محمد أبو الرب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، مرجع سابق ، ص 19

(17) دو جلاس بروان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبد الراجحي وعلي شعبان، دار النهضة العربية، بيروت 1994، ص 203

(18) رشدي أحمد طعيمة وأحمد جمعة محمد أبو شنب، المهارات اللغوية ومستوياتها تحليل نفسي لغوي دراسة ميدانية و جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1990، ص 41

(19) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (لحن) .

(20) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ، مادة (لحن)، دار إحياء التراث العربي ، قطر ، د.ت .

(21) إميل يعقوب، معجم الخطأ والصواب، دار العلم للملايين، بيروت ، ط1، 1983، ص 25- 26 .

لأسباب متعددة، أو أن هذه الأخطاء قد صححت وأصبحت ظواهر لغوية معترف بها[22]، إذ يقول (ابن جني) في كتابه الخصائص: " كان أبو علي رحمه الله يرى وجه ذلك ويقول: إنما دخل هذا النحو في كلامهم، لأنهم ليست لهم أصول يراجعونها ولا قوانين يعتصمون بها، وإنما تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون به فربما استهواهم الشيء فزاغوا به عن القصد".[23]

وقد اعتمد اللغويين القدماء في تحليل ظاهرة الأخطاء اللغوية على:

1. جمع المادة

وكانت طرق علماء اللغة قديماً في جمع المادة طريقتين وهما: طريقة شفوية وأخرى كتابية، ويتحدث (ابن مكي) عن طريقته في جمع المادة إذ يقول: " وقد وقفت على كتاب، بخط رجل من خاصة الناس وأفاضلهم فيه: وأحب أن تشتهد لي في كذا وكذا يريد تجتهد ".[24] أما الطريقة الكتابية يدل على ذلك قول (ابن مكي): " وكتب إلي آخر من أهل العلم رقعة فيها: وقد عزمت على الإتيان إليك، بزيادة ياء ".[25] ويلاحظ بأن (ابن مكي) اعتمد في جمع المادة اللغوية على النقل الشفوي، وطريقة الكتابة.

2. تحديد الخطأ اللغوي

تتطلب عملية تحديد الأخطاء أن يكون الباحث في مجال تحليل الأخطاء عالماً باللغة المراد بحثها ودراستها دراسة جيدة حتى يستطيع تمييز الصواب من الخطأ وقد استطاع علماء اللغة القدامى تحديد الأخطاء ودراستها بأسلوب دقيق وواضح ومن الأمثلة على تحديد الأخطاء:

قال الراجز:

يا قبح الله بنى السعلات
عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا بساداتٍ ولا أكيات(26)

وتم تحديد الأخطاء بوضع خط تحت الكلمة.

3. تصنيف الخطأ

يجب تصنيف الأخطاء وفق فئات متنوعة وهي: الأخطاء الصرفية، والنحوية والأسلوبية، الإملائية، المعجمية، والأخطاء الكلية والجزئية.

ويقول (ابن مكي) في ذلك: " فجمعت من غلط أهل بلدنا ما سمعته من أفواههم، وعلقت بذلك ما تعلق به الأوزان، الأبنية، والتصريف والاشتقاق، وشواهد الشعر، والأمثال، والأخبار، ثم أضفت إليه أبواباً مستطرفة، ونتفاً مستملحة، وأصولاً يقاس عليها، ليكون الكتاب تثقيفا للسان، وتلقيحاً للجنان، ولينشط إلى قراءته العالم والجاهل،

(22) عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1979، ص 109

(23) ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة، 1952، ج3 ، ص 273

(24) أبو حفص عمر بن خلف الصقلي ابن مكي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، مرجع سابق، ص 16-18.

(25) المرجع السابق ، ص 18.

(26) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ، الإبدال والمعاقبة والنظائر ، تحقيق ودراسة : فوزي يوسف الهابط ، دار الولاء للطبع والتوزيع ، مصر ، 1993، ص 74- 75 .

ويشترك في مطالعته الحالي والعاطل، وجعلته خمسين باباً هذا ثبتها، منها مثلاً: باب التصحيف، وباب ما غيروه من الأسماء بالزيادة".[27]

4. وصف الخطأ

وفي هذه الخطوة يقول (ابن الجوزي): " واعلم أن غلط العامة يتنوع : فتارة يضمون المكسور، وتارة يكسرون المضموم، وتارة يمدون المقصور، وتارة يقصرون الممدود وتارة يشددون المخفف، وتارة يخففون المشدد، وتارة يزيدون في الكلمة وتارة ينقصون منها وتارة يضعونها في غير موضعها، إلى غير ذلك من الأقسام ".[28]

5. شرح الأخطاء

وهذه الطريقة اهتم بها (الجاحظ) اهتماماً كبيراً في كتابه (البيان والتبيين) وتحدث عن أسياسيات تعلم اللغة إذ يقول في حديثه عن اللثغة: " فأما التي على الغين فهي أيسرهن، ويقال إن صاحبها لو جهد نفسه جهده، وأحد لسانه، وتكلّف مخرج الراء على حقها والإفصاح بها، لم يك بعيداً من أن تجيبه الطبيعة، ويؤثر فيها ذلك التعهد أثراً حسنا" [29]

ومن أساسيات شرح الأخطاء " التحجر" إذ يقول (الجاحظ): " إن الكبير لا يستطيع أن يكتسب اللغة بشكل صحيح مهما حاول ذلك؛ ولهذا تراه يقول: " فأما حروف الكلام فإن حكمها إذا تمكنت في الألسنة خلاف هذا الحكم، ألا ترى أن السندي إذا جلب كبيراً فإنه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زاياً، ولو أقام في عليا تميم، وفي سفلى قيس، وبين عجز هوازن خمسين عاماً، وكذلك النبطي القح خلاف المغلاق الذي نشأ في بلاد النبط، لأن النبطي القح يقلب الزاي سيناً، فإذا أراد أن يقول: زورق قال: سورق، ويجعل العين همزة فإذا أراد أن يقول: مُشمعل، قال: مشمئل، والنخاس يمتحن لسان الجارية إذا ظن أنها رومية وأهلها يزعمون أنها مولدة، بأن تقول: ناعمة، أو تقول شمس ثلاث مرات متتالية" [30]

6. التطبيق العملي

ويقصد به علاج الأخطاء بالطرق الممكنة أو استئصال هذه الأخطاء، وقد حاول علماء اللغة القدامى وضع القواعد للتخفيف من وقوع الأخطاء، ومن أشهر اللغويين الذين قاموا بذلك: (ابن مكي، ابن قتيبة، الحريري، القلقشندي، البطليوسي).

وقد حاول علماء اللغة القدماء توضيح القواعد العامة للهجاء والإملاء، والضبط الصحيح للغة، وتصحيح الكتابة. ومن الأمثلة على ذلك قول (ابن قتيبة) : ""الكتّاب يزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه، ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه له، ويسقطون من الحرف ما هو في وزنه، استخفافاً واستغناءً بما أُبقي عما أُلقي، إذا كان فيه دليل على ما يحذفون من الكلمة والعرب كذلك يفعلون، ويحذفون من اللفظة والكلمة، نحو قولهم: (لم يك)، وهم يريدون: (لم يكن). و(لم أُبلْ) وهم يريدون (لم أُبالِ)، ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة إلا به استخفافاً وإيجازاً، إذا عرف المخاطب ما يعنون به، وربما لم يمكن الكتّاب أن يفصلوا بين المتشابهين بزيادة ولا نقصان فتركوهما على حالهما، واكتفوا بما لم يدلُّ من متقّدم الكلام ومتأخره مخبراً عنهما، نحو قولك : لن يغزو،

---

(27) أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي ، تثقيف اللسان وتنقيح الجنان، مرجع سابق ، ص 18-21

(28) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تقويم اللسان، تحقيق وتقديم : عبد العزيز مطر ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط1 ، 1966، ص 74-76

(29) أبو عمر بن عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 36

(30) المصدر نفسه، ج1 ، ص 70.

وللاثنين : لن يغزوا، وللجميع : لن يغزوا. ولا يفصل بين الاثنين والواحد والجميع، وإنما يزيدون في الكتاب، فرقاً بين المتشابهين، حروف المد واللين وهي الواو والياء والألف، لا يتعدّونها على غيرها ويبدلونها من الهمزة، ألا ترى أنهم أجمعوا على ذلك في كتاب المصحف، وأجمعوا عليه في أبي جادٍ، وأما ما ينقصون للاستخفاف فحروف المد واللين وغيرها ".[31]

طريقة المحدثين في تناول ظاهرة تحليل الأخطاء

عرف (كمال بشر) الخطأ بقوله : " الخروج عن القواعد والضوابط الرسمية المتعارف عليها لدى أصحاب الاختصاص، ومن على شاكلتهم من المعنيين باللغة وشؤونها فما خرج عن هذه القواعد أو ما انحرف عنها بوجه من الوجوه يعد لحناً أو خطأً، وما سار على هديها وجاء مطابقا لمبادئها فهو الصواب ".[32]

وفيما يتعلق بأهمية تحليل الأخطاء اللغوية يرى (براون) أن هناك أوجه تشابه بين تعلم اللغة الأجنبية واكتساب اللغة الأم، لأن كليهما يقومان على مبدأ المحاولة والخطأ، فالطفل عندما يكتسب اللغة يقع في أخطاء لغوية كثيرة، ووقوع الطفل في أخطاء هو من الأمور الطبيعية فالطفل يتعلم اللغة من الأشخاص المحيطين به، وكذلك متعلمو اللغة لا بد من وقوعهم في أخطاء لغوية خلال تعلمهم اللغة، وعدم وقوع الخطأ عند متعلمي اللغة سيؤدي إلى الإخلال في الاكتساب الطبيعي للغة، الذي يعتمد على الإفادة من تصحيح الخطأ.[33]

وقد وضح (كوردر) أهمية تحليل الأخطاء اللغوية بثلاثة طرق وهي:[34]

1. إن الوقوع في الخطأ هو الأداة التي يستطيع بها المتعلم اكتساب اللغة الثانية بطرق أفضل.
2. وضع معلم اللغة أمام نظام يدفعه إلى الكشف عن الهدف الذي يريد الوصول إليه.
3. امتلاك الباحث أدلة وأمثلة عن كيفية تعلم اللغة واكتسابها والإجراءات التي استخدمها المتعلم في اكتشاف اللغة.

خطوات تحليل الأخطاء

يرى الدكتور (Leo Idra Ardiana) أن تحليل الأخطاء في الدراسات اللغوية التطبيقية يقوم على ست خطوات وهي:

1. جمع المادة: وقبل وصول الباحث إلى جمع المادة اللغوية، يجب وضع مقررات تعليمية لجماعات أو للأفراد بحيث تكون الجماعات متماثلة في العمر والمعرفة اللغوية، والمستوى واللغة الأولى في بعض الأحيان، وبالتالي دراسة الأخطاء التي تصدر عن جماعات متماثلة أيضاً، أي الأخطاء الشائعة بين الجماعات أو الأفراد.[35]
2. تحديد الخطأ: وهي من أصعب خطوات تحليل الخطأ، ويجب على الباحث الإلمام باللغة، ووجود مادة لغوية يستطيع المتعلم إنتاجها ومن الأمثلة عليها:

---

(31) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، علق على حواشيه ووضع فهارسه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، 1982، ص 213

(32) كمال بشر، اللغة بين التطور وفكرة الخطأ والصواب، مجلة اللغة العربية المصرية، منشورات مجمع اللغة العربية المصرية القاهرة ، 1988، ج62 ، ص105

(33) دو جلاس براون ، أسس تعلم اللغة وتعليمها ، مرجع سابق ، ص 203

(34) المرجع السابق، ص 203

(35) عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، 1995،ص 51

3. كتابة المقالات، القصص، التعبير الحر، والحوار الشفوي الحر، وهذا لا يعني عدم قدرة الباحث على ابتكار نماذج للوصول إلى الأخطاء.[36]
4. تصنيف الخطأ: وتشتمل هذه الخطوة التعرف على أخطاء الدارسين والقدرة على تصنيفها وفق نوعها، ويكون هذا التصنيف على جميع المستويات من حيث الأداء في: الكتابة الصرف، النحو، الأصوات، الدلالة، والخطأ الكتابي ليس فقط خطأ في كتابة حرف من حروف الهجاء في كلمة، بل من الممكن أن يكون هذا الخطأ هو عدم فهم قاعدة في نظام اللغة.[37]
5. إحصاء الخطأ: يقوم الباحث بعد تحديد الأخطاء الموجودة في تصنيف ما، بترتيب الأخطاء وفق تكرارها في كل تصنيف، ومن ثم إحصاؤها.
6. شرح الأخطاء: وهذه الخطوة تتطلب وصفاً شاملاً لأسباب وجود الأخطاء وكيفية وقوعها.
7. التطبيق العملي: إن أهم أهداف تحليل الأخطاء هي: هدف لغوي، وهدف تربوي تطبيقي وهو يركز على الأخطاء التي تصدر من المتعلمين، فتحليل الأخطاء يساهم في تغيير طريقته أو تطوير المادة، أو تعديل المحيط الذي يدرس فيه، وتأتي أهميته الكبرى على مستوى التخطيط في المقررات المدرسية والمقررات العلاجية وإعادة التعليم وتدريب المعلمين أثناء العمل.[38]

وهناك من يرى بأن المنهج المتبع في تحليل الأخطاء اللغوية يقوم على أربع خطوات وهي:[39]

1. التعرف على الخطأ: بحيث يرى المعلم الإنتاج اللغوي للتلميذ ويحدد مكان الخطأ.
2. وصف الخطأوتصنيفه: وهو يقوم على أربعة أقسام وهي: الحذف، الإضافة، الإبدال وسوء الترتيب.
3. تصويب الأخطاء: وذلك بوضع الجملة الصحيحة مكان الجملة المحتوية على الخطأ.
4. تفسير الخطأ: وهو المرحلة الأخيرة في تحليل الخطأ، وهنا يوضح الباحث أسباب وجود الأخطاء أي العوامل والمصادر التي يرجع إليها وجود هذا الخطأ.

ويجري تحليل الخطأ عادة على مراحل سأتناولها بشي من الايجاز لتوضيح عملية التحليل:[40]

1. تحديد الأخطاء ووصفها.
2. تفسيرها.
3. تصويبها وعلاجها.

أولا : تحديد الأخطاء ووصفها

إنّ درس الأخطاء من حيث التحديد والوصف يتبع قواعد منهجية يحسن أن نعرضها على النحو الآتي:

1- أنّ الأخطاء يقع فيها أفراد، ونحن لا ندرس أخطاء الفرد؛ لأننا حين نضع مقررات تعليمية إنما نضعها لجماعات، والمفروض أن تكون هذه الجماعات متجانسة في معايير العمر والمستوى، والمعرفة اللغوية، واللغة الأولى أحيانا، ومن

(36) عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، مرجع سابق ، ص 52.

(37) المرجع السابق، ص 52.

(38)المرجع السابق، ص 57

(39) عمر الصديق عبد الله ، تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي ، مرجع سابق ،ص9

(40) عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، مرجع سابق، ص 72.

ثمّ فإنّنا ندرس الأخطاء التي تصدر عن مجموعات متجانسة أيضاً؛ أي الأخطاء التي لها صفة الشيوع في هذه الجماعات.

2- أنّ السمة الأولى للغة أنّها نظام، ونحن حين ندرس لغة المتعلمين إنّما ندرس نظاما أيضا؛ أي أنّ الوصف اللغوي للأخطاء لابد أن يكون منصبّاً على طبيعتها النظامية؛ فالأخطاء التي تتصف بذلك هي التي تكون مجالا للدرس.

وقد أثبتت التجربة أنّ المتعلم قد ينتج جملاً مقبولة وملائمةً بالصدفة، والصدفة لا تمثل نظاماً، ومعنى ذلك أنّ الخطأ والصواب ليس في الشيء ذاته وإنما دليل على وجود نظام صحيح أو نظام خاطئ.

3- يكاد يكون هناك اتفاق على أن الأخطاء نوعان؛ أخطاء قدرة، وأخطاء أداء، ووصف أخطاء القدرة مهمّ جداً خاصة في تعليم اللغة الأولى، ولكنّ معظم الجهد يتوجه إلى أخطاء الأداء والأداء ضربان: أداء إنتاجي، وآخر استقبالي. والحق أن الأداء الاستقبالي له أخطاؤه، لكنها أخطاء يصعب تحديدها والإمساك بها للأسف الشديد؛ لأنّ المتعلم للغة الأجنبية قد يتلقى كلاماً ما فتكون استجابته إيماء أو حركة معينة، وقد يأوي إلى الصمت، وليس من السهل أن نعرف أكان استقباله صحيحاً أم خاطئاً إلا إذا أنتج كلامًا؛ وحين نتمكّن من معرفة طبيعة أخطاء الأداء الاستقبالي فإن ذلك سيفيد إفادة حقة في الكشف عن طبيعة قدرة التلقي اللغوي عند الإنسان. لذلك كله يتركز تحليل الأخطاء على الأداء الإنتاجي أو الأداء التعبيري كما يسميه بعضهم.

وحيث إنّ اللغة اتصال فإنّ أخطاء الأداء الإنتاجي يجب أن تستخلص من مواد في إطار اتصالي، ويجب أن نتنبّه إلى أنّ السلوك اللغوي داخل قاعة الدرس ليس كلّه سلوكاً اتصالياً؛ ومن ثمّ لا يصلح أن يكون مادة لدرس الأخطاء، وذلك كالتدريبات التي تتصف في كثير من الأحيان بالآلية، وإذن لابد من مادة لغوية ينتجها المتعلم تلقائياً كالتعبير الحر، وكتابة المقال، والقصص، والحوار الشفوي الحر، وإن كان ذلك لا يعني استبعاد تصميم نماذج لاستخلاص الأخطاء.

4- يجري وصف الأخطاء على كل مستويات الأداء؛ في الكتابة، والأصوات، والصرف والنحو، والدلالة. وبدهيّ أنّ وصف الخطأ يتمّ في إطار نظام اللغة، بمعنى أنّ خطأ ما إنّما يدل على خلل ما في قاعدة من قواعد النظام، فالأخطاء الكتابية مثلا ليست مجرد خطأ في حرف من حروف الهجاء، لكنها قد تكون دليلاً قوياً على فقدان قاعدة في نظام اللغة.

حين يخطئ متعلم فيكتب كلمت "كتابة" مصدر كتب بهاء مثل: "كتابه"، إنما يخطئ في قاعدة من قواعد النظام اللغوي لأنه لا يفرق بين التاء المربوطة الدالة على التأنيث، والهاء التي هي ضمير. والمتعلم الأجنبي الذي يقول: اشتريت ثلاثة كتاب، بدل أن يقول: ثلاثة كتب، إنما يخطئ في قاعدة من قواعد النظام اللغوي التي تفرق بين ما يستخدم معدوداً وما يستخدم غير معدود.

لقد جرت دراسات كثيرة في تحليل الأخطاء، وانتهت إلى أنّ الأخطاء تكاد تنحصر في أنواع : حذف عنصر، أو زيادة عنصر، أو اختيار عنصر غير صحيح، أو ترتيب العناصر ترتيباً غير صحيح. لذلك فإنّ وصف الأخطاء تتّجه في الأغلب إلى هذا التصنيف.

ثانياً: تفسير الأخطاء

يجب تفسير الأخطاء تفسيراً صحيحاً، وتتوقف هذه الخطوة على عدة معايير منها:

1. تفسير الخطأ في ضوء التعليم: أي أن تعليم اللغة لا يحدث دفعة واحدة، إنما على مراحل في فترات زمنية مختلفة، وهنا تبرز الأخطاء خلال معرفة المتعلم للغة معرفة جزئية، واللغة عبارة عن نظام داخلي ترتبط أجزاؤه

ارتباطاً وثيقاً، فلا يمكن للمتعلم تعلم اللغة كاملة، فتفسير الخطأ في ضوء هذا المعيار يمكن معالجة أسبابه بأساليب متنوعة.

2. معيار القدرة المعرفية عند المتعلم: فالتعليم يتطلب استراتيجية معينة، منها ما هو عام وسمته بأنه مشترك بين الناس، والأخر خاص بكل شخص متعلم، والعام جرت عليه دراسات عديدة، أما الخاص فيحاول العلماء الوصول إليه.
3. معيار التدخل: ويقوم هذا المعيار على مبدأ تعلم مهارة جديدة إلى جانب المهارة الموجودة مسبقاً، وهذا التدخل يكون نتيجة النقل، بحيث يكون النقل في اتجاهين: إما أن يكون تأثير المهارة المسبقة على المهارة الجديدة، أو العكس يكون التأثير ارتجاعياً وهو قد يكون إيجابياً أو سلبياً، الإيجابي: تسهيل تعلم المهارة الجديدة بسبب التشابه بين المهارتين، أما السلبي: وجود معوقات في تعلم المهارة الجديدة نتيجة الاختلاف بين المهارتين.

وهذا يقودنا إلى المقولة: " إن فرصة حدوث مشكلات في تعلم اللغة الأجنبية تزيد نسبياً مع الاختلاف اللغوي بينها وبين اللغة الأم، وتقل هذه الفرصة بقلة هذا الاختلاف أو غيابه".[41]

وهذا يعني أن الاختلاف بين اللغتين يقلل من المشكلات، ولا يؤدي إلى مشكلات ،فالتدخل بين اللغات المتقاربة أقوى من التدخل بين اللغات غير المتقاربة، ومثال ذلك التقارب بين اللغة الإنجليزية والألمانية، من ناحية الصوت الجملة، المعجم الكلمة بينما لا نجد هذا بين اللغات المتباعدة كتعلم العرب اللغة الإنجليزية.

ثالثا تصويب الأخطاء

من الواضح أنّ كل شيء في علم اللغة التطبيقي يدرس للإسهام في حلّ مشكلة عملية وعلى ذلك فإنّ الأخطاء لا تدرس لذاتها، صحيح أنها تفيد إفادة محققة في الكشف عن طبيعة التعلم، لكن ما يهمنا هنا هو كيف نواجه الأخطاء، وكيف نتلافاها؟

ومن الواضح أيضاً أن تصويب الأخطاء لا يتم إلا بعد معرفة أسبابها، وليس من اليسير الوصول إلى هذه الأسباب بدرجة تقرب من اليقين ؛ لأنها قد ترجع إلى الاستراتيجية الداخلية التي يتبعها المتعلم ، وقد ترجع إلى تدخل اللغة الأم[42].

وتصويب الأخطاء لا يتم بإعادة تقديم المادة مرة أخرى، كما هو حادث مثلاً فيما يعرف بدروس التقوية في المدارس العربية، وإنما يكون بمعرفة مصدر الخطأ، ثم تقديم المادة الملائمة لعلاجه.

ومهما يكن من أمر فإن تحليل الأخطاء له فوائد نظرية وأخرى عملية؛ فعلى الجانب النظري يختبر تحليل الأخطاء نظرية علم اللغة النفسي في تأثير النقل من اللغة الأم، فتثبت صحتها أو خطأها، وهو يعد عنصراً مهماً في دراسة تعلم اللغة، ثم إنّ تحليل الأخطاء يقدم إسهاماً طيباً عن الخصائص الكلية المشتركة في تعليم اللغة الأجنبية، وهو يكشف عن كثير من الكليات اللغوية[43].

(41) عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، مرجع سابق، ص 74.

(42) المرجع السابق، ص 75

(43)المرجع السابق، ص 57

وعلى الجانب العملي يعد تحليل الأخطاء عملاً مهماً جداً لمعلم اللغة يساعده على تغيير طريقته أو تطوير المادة، أو تعديل المحيط الذي يعلّم فيه. ولكنّ أهميته الكبرى تكمن على المستوى الأعلى في التخطيط للمقررات الدراسية، والمقررات العلاجية وإعادة التعليم، وتدريب المعلمين أثناء العمل.(44)

خاتمة

إن ظاهرة تحليل الأخطاء هي ظاهرة قديمة، وكان علماء اللغة العرب هم أول من تناول هذه الظاهرة واهتم بها اهتماماً كبيراً والدليل على ذلك هو مؤلف (الكسائي) " ما تلحن فيه العامة " وهو أول كتاب في تحليل الأخطاء، وهي ظاهرة امتدت حتى العصر الحديث، كما قدم علماء اللغة القدماء جهوداً عظيمة في هذا المجال، وتميزت مؤلفاتهم وكتاباتهم بالدقة المتناهية، في جمع الأخطاء وتصنيفها وشرحها شرحاً دقيقاً، وعزوها إلى مصادرها الرئيسية، فكان المنهج المتبع لديهم منهجاً علمياً دقيقاً. ومن ثم سار على نهجهم علماء اللغة في العصر الحديث في محاولة لاسترجاع المجد اللغوي، واستخراج الرواسب التي علقت باللغة العربية، كما وضعوا أسس الاختلاف بين اللغة الأم واللغة الأخرى، وقاموا بتحديد المشاكل التي تواجه متعلم اللغة للتقليل من وجود الأخطاء لديهم، فلا ننكر جهودهم الكبيرة وهي جهود تأتي في المرتبة الثانية بعد جهود علماء اللغة قديماً.

المصادر والمراجع

1. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة، 1952م .
2. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3،1999م .
3. أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تقويم اللسان، تحقيق وتقديم: عبد العزيز مطر، دار المعرفة، القاهرة، ط1،1966م .
4. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، تحقيق ودراسة: فوزي يوسف الهابط، دار الولاء للطبع والتوزيع، مصر 1993م.
5. أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي، لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2000م.
6. أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان تقديم ومقابلة مخطوطاته: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط1،1990م .
7. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.
8. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، علق على حواشيه ووضع فهارسه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 1982م.
9. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ضبط: أحمد سليم الحمصي دار الكتب العلمية، بيروت،1994م.
10. إميل يعقوب، معجم الخطأ والصواب، دار العلم للملايين، بيروت ط1، 1983م.
11. حسني عبد الجليل يوسف، علم كتابة اللغة العربية والإملاء، الأصول والقواعد والطرق، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة القاهرة، 2007م.

(44) المرجع السابق ، ص 57

12. دو جلاس بروان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبد الراجحي وعلي شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994م.
13. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها دار الفكر العربي، القاهرة، 2004 م.
14. زكريا إسماعيل أبو الضبعان، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر الأردن، ط2، 2007 م.
15. عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون المكتبة جامعة الملك سعود، الرياض، 1982م.
16. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية، 1995م.
17. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979م.
18. عمر الصديق عبدالله، تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية الناطقين باللغة الأخرى، التعميم والإخراج الفني، 2000م.
19. فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري، 2009 م.
20. كمال بشر، اللغة بين التطور وفكرة الخطأ والصواب، مجلة اللغة العربية المصرية، منشورات مجمع اللغة العربية المصرية، القاهرة 1988م.
21. محمد أبو الرب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005م.